المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 09 / العدد:03 (2022)، ص195 -ص 208

حملات الاتصال العمومي و دورها في نشر كل من الوعي الصحي والثقافة الصحية في المجتمع أثناء جائحة كورونا مديرية الصحة لولاية سطيف . أنموذجا.

Public communication campaigns and their role in spreading both health awareness and health culture in society during the Corona pandemic The Directorate of Health of the state of Setif is a model.

رضوان جحنيط* [1] ، إبتسام مروشي [2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر (الجزائر)، r.djahnit@univ-setif2.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر (الجزائر)، sarah.merouchie@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/05 تاريخ القبول: 2022/09/06 تاريخ النشر: 2022/09/30

Doi; 10.53284/2120-009-003-012

الملخص

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تبيان أهمية الاهتمام بالمجال الصحي خاصة فيما يتعلق بالثقافة الصحية، وذلك اعتمادا على حملات الاتصال العمومي والتي تعمل على تحفيز المواطنين على إتباع نصائح الحفاظ على الصحة الفردية والعامة والتقليل من نسبة الإصابة بالأمراض والأوبئة، خصوصا في الوضع الراهن الذي يعيشه العالم نتيجة انتشار فيروس كورونا وتفاقمه والذي يتطلب إجراءات احترازية ووقائية في ظل ندرة اللقاح وعدم إيجاد حلول نهائية للسيطرة على الوباء .

حيث أن حملات الاتصال العمومي من شأنها أن تعزز الوعي الصحي في المجتمع ومساهمته في التقليل من انتشار العدوى وخفض معدل الوفيات عن طريق إتباع مجموعة من الخطوات المدروسة لرفع الوعي لدى المواطنين وتشجيعهم على تغيير سلوكياتهم الغير الصحية وتبني أخرى صحيحة ومفيدة. و هذا بالتحديد ما سنوضحه في هذه الورقة

كلمات مفتاحية: حملات الاتصال العمومي،المجتمع ، الثقافة الصحية، الوعي الصحي، فيروس كورونا.

Abstract:

We seek through this research paper is to demonstrate the importance of attention to health professionals especially with regard to health culture, depending on the campaigns of public communication and working to motivate people to follow tips to maintain individual and public health and reduce the incidence of diseases and epidemics, especially in the current situation of the Corona world as a result of the spread of the virus and exacerbations, which requires precautionary and preventive measures in light of the scarcity of the vaccine and the failure to find a definitive solution to control the epidemic.

* المؤلف المرسل

Since the public communication that campaigns to promote health awareness in the community and its contribution to reducing the spread of infection and reduce the mortality rate by following a set of thoughtful steps to raise awareness among citizens and encourage them to change the behavior of others, health and the adoption of other valid and useful. This is precisely what Snodha in this paper

Keywords: public communication campaigns; health awareness; health education; The society; coronavirus.

1. مقدمة:

تعد الثقافة الصحية جزءا أساسيا من الثقافة المجتمعية بين الأفراد، وتعبر عن العادات والسلوكيات الصحية السائدة فيه. فالتنشئة الصحية السائدة في المجتمع ودرجة الالتزام بها تدل على الوعي الصحي لدى أفراده. فالعناية بالصحة تحقق السلامة من مختلف المشاكل البدنية والنفسية التي يمكن أن تصيب الفرد، من خلال الحصول على المعلومات الصحية اللازمة للوقاية من مختلف الأمراض والأوبئة والحفاظ على الصحة العامة للمجتمع.

ويكتسب الاتصال العمومي أهمية متزايدة في الوقت الراهن خصوصا في ظل انتشار فيروس كورونا وتفاقمه، من خلال الحملات التوعوية التي تسعى الى حث الأفراد على إتباع إجراءات وقائية واحترازية لمنع انتشار العدوى وزيادة أعداد المصابين، من خلال مختلف الجهود إلى جانب نشاط القطاع الصحي وإرشادات الأطباء ومختلف المنظمات والجمعيات للتوعية من مخاطر هذا الفيروس.

وبالرغم من خطورة الوضع إلا أنه يلاحظ وجود تجاوزات كعدم ارتداء الكمامات وعدم التزام المصابين بالعزل المنزلي واحتكاكهم بأفراد المجتمع. فالوعي الصحي يعد ركيزة أساسية في مواجهة الأزمات الصحية المختلفة ومن بينها أزمة كورونا وهذا يتطلب وجود ثقافة صحية ومعلومات وخبرات عن كيفية التعامل مع الوضعية الوبائية بطرية بسيطة و تستهدف كل شرائح المجتمع . وهو ما يدفعنا إلى التساؤل:

–ما هي الثقافة الصحية وما أهدافها؟

–ما هو الوعي الصحي وما أهميته؟

–ما هي حملات الاتصال العمومي ؟

–فيما يتمثل دور حملات الاتصال العمومي في تعزيز الوعي الصحي و الثقافة الصحية لدى الفرد في ظل جائحة كورونا؟

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- معرفة وضبط مفهوم الثقافة الصحية والتعرف على أهدافها.
- التعرف على المقصود بالوعي الصحي وتحديد أهميته.
- معرفة مفهوم حملات الاتصال العمومي.
- التعرف على دور حملات الاتصال العمومي في تعزيز الوعي الصحي.

2. الثقافة الصحية ومفهومها

1- مفهوم التثقيف الصحي:

يعتبر التثقيف الصحي الوسيلة الفعالة، والأداة الرئيسية في تحسين مستوى صحة المجتمع وتعتمد عملية التثقيف الصحي على أسس علمية وعملية لما لها من دور في رفع مستوى الصحة العامة لدى المجتمع، لذلك لقيت هذه العملية اهتمامات متزايدة من الأطباء والعلماء المحدثين.

والتثقيف الصحي هو أحد الفروع الرئيسية، ومجال هام من مجالات الصحة العامة، وهو لا يعني مجرد انتشار المعلومات الصحية المتضمنة في ندوة صحية أو في فيلم سينمائي، وإنما هدف التثقيف الصحي هو تغير العادات والاتجاهات والمفاهيم والممارسات الصحية، وقد تطور مفهوم التثقيف الصحي عبر المراحل التاريخية المختلفة حسب آراء الناس، ومفاهيمه عن الصحة والمرض، ابتداء من الوقت الذي كانت فيه معالجة الأمور الصحية عن طريق الكوادر الصحية المتخصصة في العيادات والمستشفيات، ومرورا بالتطور في جميع مجالات الحياة من اكتشافات واختراعات طبية، فأصبح أكثر

شمولا، وانتهاء بتصاعد المتطلبات الاجتماعية وقيام العلاقات البناءة بين أفراد المجتمع، وبين القائمين على توفير الرعاية الصحية، لذلك ظهرت للتثقيف الصحي تعاريف متعددة تشترك جميعها في أن التثقيف الصحي ينصب أساسا على سلوكيات الأفراد والجماعات(شعباني، 2006، ص193).

وسوف نعرض بعض هذه التعاريف فيما يلي:

- .**التثقيف الصحي** هو الترجمة لما هو معروف ومألوف عن الصحة، فيما يتعلق بالصحة التامة للفرد أو بسلوك الجماعة عن طريق العملية التنفيذية أو التعليمية. (مخلوف،1991،ص191)

واستنادا إلى هذا التعريف فإن التثقيف الصحي يتضمن :

أ. الحقائق الصحية الأساسية.

ب. الأهداف الصحية للسلوك الصحي.

ج. العملية التعليمية لتحقيق هذه الأهداف.

- .أن التثقيف الصحي هو هذا الجانب من الصحة العامة الذي يتعامل مع المشاركة المتضمنة والفعالة للأفراد في حل مشكلاتهم الصحية". (مخلوف،1991، ص 192)
- هو الدعاية الصحية الذي يعنى بتحسين السلوك الصحي من خلال مساعدة الناس على فهم سلوكهم، وتشجيعهم على اختيار ما يفضلونه، من أجل حياة صحية سليمة دون إجبارهم على التغيير(بوخبزة: 1995، ص14)

- أورد مصطفى القمش مجموعة تعاريف نوردها فيما يلي: (مصطفى القمش وآخرون، 2000، ص ص 182.181)

✓ عملية تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض، والمشاكل الصحية.

- ✓ عملية تزويد الأفراد أو المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكهم إيجابيا نحو الأفضل في مجال الصحة.
- ✓ علم وفن التأثير على رغبات وسلوكية الأفراد في المجتمع، وأداة لكسب ثقتهم واستقطابه نحو الأجهزة الصحية، والتعاون مع المسئولين في سبيل وقاية المجتمع من الأمراض، ومحاولة تجنبها، مما يؤدي لرفع المستوى الصحي والاجتماعي وتحقيق الحياة السعيدة.
- ✓ عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة وتحويلها إلى أنماط سلوكية على مستوى الفرد والمجتمع باستخدام الأساليب التربوية الحديثة الهادفة لرفع المستوى الصحي والاجتماعي للفرد والمجتمع.
- ✓ التثقيف الصحي هو إعداد الناس للمحافظة على صحتهم، فهو إدخال تغيير إيجابي على سلوكهم العام لتفادي الأمراض، وتزويدهم بمفاهيم وقيم ومهارات جديدة، ويكون ذلك بالتوجه إليهم لاستنهاض الهمم، ودفع الوعي الصحي قدما في سبيل نضال يهدف المحافظة على سلامة الأفراد. ويبدأ هذا التغيير في السلوك والمفاهيم من المدرسة والجامعة إلى المصنع والمزرعة والشارع كي يشمل الشعب بمختلف فئاته العمرية والوظيفية والاجتماعية. (بوخبزة : 1995، 14)

- ✓ كما تعني تقديم المعلومات والبيانات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة المواطنين و الهدف الأساسي منها هو الإرشاد والتوجيه والوصول إلى الوضع الذي يصبح فيه كل فرد على استعداد نفسي وعاطفي للتجاوب مع الإرشادات الصحية، ومن هذا المنطلق كان
- ✓

لابد من التفريق بين العادة الصحية والممارسة الصحية، حيث أن العادة هي ما يؤديه الفرد بلا تفكير وشعور نتيجة كثرة تكرار مجموعة من السلوكيات، أما الممارسة فهي ما يفعله الفرد عن قصد نابع من تمسكه بقيم معينة . وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الممارسة الصحية السليمة يمكن أن تتحول إلى عادة تؤدى بلا شعور نتيجة كثرة التكرار، ويعتبر هذا من مسؤوليات الأسرة من خلال ما يلعبه من دور هام في مجال تحسين الصحة ورعايتها(بن عمروش وساكر، 2020، ص676).

2.2 أهداف الثقافة الصحية:

إن الهدف العام والأعلى لعملية التثقيف الصحي هو تحقيق السعادة للمجتمع عن طريق تحريك الناس للعمل على تحسين أحوالهم من جميع النواحي، وتحقيق السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية، وبالتالي الصحة النفسية والتوافق مع المجتمع. وتتمثل أهداف التثقيف الصحي فيما يلي: (شعباني، 2006، ص195-196)

–**الهدف الأول**: تحسين صحة الأفراد والأسر والجماعات جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وذلك بالاهتمام بالغذاء والمسكن والرياضة والترفيه البريء، والعلاقات الإنسانية وتنظيم الأسرة.

–**الهدف الثاني**: الأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض ومن الحوادث، وذلك بمساعدة الأفراد على فهم الممارسات والعادات اللازمة للمحافظة على الصحة وتحسينها، كما يجب أن يعرف الأفراد ما هي الممارسات المطلوبة ؟ ولماذا تمارس؟ وكيف يمكن أن تؤدى ؟مثال: الصحة الشخصية، وكيفية المحافظة عليها، ورعاية الأمومة والطفولة والأنشطة المرتبطة بالإسعافات الأولية، وأنواع التغذية الصحية...

–**الهدف الثالث**: المبادرة إلى العلاج السليم فور حدوث المرض أو وقوع الإصابة، والاستمرار في العلاج حتى الشفاء، وذلك عن طريق الاستفادة من الخدمات الصحية المقدمة إلى أقصى حد ممكن، وتوفر الدولة العديد من الخدمات الصحية، وهنا يجب أن يعرف الأفراد بوجودها وأنشطتها المختلفة، ومواعيد العمل بها، و سوف يثمر هذا في تدعيم الأنشطة، وتجنب الخسائر الاقتصادية الناجمة من الاستخدام السيئ أو الغير المناسب. ويرتبط التثقيف الصحي والخدمات الصحية كل منها بالأخرى تماما، وقد أمكن للدولة أن تواجه مسؤولياتها نحو الرعاية الصحية، والوقائية من الأمراض من خلال ما يلي:

- الخدمات الصحية التي تتضمن كل من الرعاية الصحية الطبية.
- التثقيف الصحي.

ولا بد أن يكمل التثقيف الصحي البرامج الصحية كلها، كما يجب ألا يعتبر كفرع منفصل عن الصحة العامة، ويجب أن يعطى اهتمام خاص للتثقيف الصحي في مراكز رعاية الأمومة والطفولة وفي مجال التحكم في الأمراض المعدية، ومجال التحكم في الأمراض المتوطنة وفي برامج الصحة العقلية.

–**الهدف الرابع**: ترشيد الانتفاع بالخدمات الصحية والطبية والدوائية والغذائية والاجتماعية التي تقدمها الدولة. ولبلوغ هذه الأهداف الأربعة، والهدف العام لعملية التثقيف الصحي لابد من تحقيق الأهداف الأولية التالية:

- ✓ تغيير مفاهيم الأهالي فيما يتعلق بصحتهم ومرضهم، وجعل الصحة العامة هدف عندهم.
- ✓ الاشتراك والمساهمة بالفعاليات الصحية بأنفسهم، ودون دافع خارجي.
- ✓ توضيح أهمية وجهود القائمين على الرعاية الصحية ومؤسساتها، لرفع المستوى الصحي والاجتماعي للمواطنين.
- ✓ تعريف المواطنين بالدور الرئيسي، والأعمال التي تقوم بها المؤسسات الصحية مثل مراكز رعاية الأمومة والطفولة.
- ✓ تثمين وتقييم الصحة للجميع، وذلك بجعل الصحة غاية وهدفا غاليا في نظر المواطنين.
- ✓ تشجيع المواطنين لإنجاح الخدمات الصحية، وتفهمهم لغايات وأهداف الخدمات والمراكز.
- ✓ تعزيز الأنشطة التي تشجع الناس على التمتع بصحة جيدة، وكيفية المحافظة على الصحة.

3.2 أهمية الثقافة الصحية في المجتمع :

التثقيف الصحي يعني تقديم البيانات والمعلومات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة المواطنين. وقد يبدو للبعض أن الثقافة الصحية هي عملية توجيه الأوامر فقط، علما أن الهدف الأساسي منه هو التوجيه والتوعية، والوصول إلى الوضع الذي يصبح فيه كل فرد على استعداد نفسي لأن يتجاوب مع الإرشادات الصحية.

حيث أن فكرة التثقيف الصحي فكرة قديمة قدم الإنسان ،فقد وجد الحكماء و الأطباء في مختلف العصور أن المطلوب هو حفظ الصحة ليس فقط مداواة المرضى ، ولا يكون حفظ الصحة إلا بإتباع

نصائح الأطباء ،ويمكن التعرف على التثقيف الصحي في كتابات أوائل الأطباء من العرب والمسلمين الذين كان لهم إسهام كبير في تطوير الطب وجمع مختلف المصادر والتي حفلت بالكثير مما يمكن اعتباره ما أساسيات التثقيف الصحي ،حيث ورد فيها النصائح والتوجيهات التي لم تفقد معناها حتى اليوم ، بل إن كثيرا منها تم أبات صحتها علميا بما توصل إليه العلم الحدي بالتجربة. (بن عمروش وساكر،2020، ص678.)

التثقيف الصحي عملية مستمرة ومُتّصلة، كما أنّها تراكمية، وكما ورد سابقاً هي ليست بتلك السهولة التي يظنّها البعض، ويمكن تشبيه عملية التثقيف الصحي بالمثلث متساوي الأضلاع، وأضلاع هذا المثلث هي: المعرفة والتي تهدف إلى اكتساب المعلومة، والاتجاه المقصود به غرس القيم المرتبطة بالمعلومة المكتسبة، أمّا الضلع الأخير فهو السلوك وهو يهدف إلى تطبيق المعلومات المكتسبة، ويُسهِّل التثقيف الصحي عملية تغيير السلوكيات، كما يَرفع من قيمة الإحساس بالمسؤولية اتجاه الصحة عند الأفراد، لذلك يُعدّ من أهم عناصر الرعاية الصحية، وقد تم الارتقاء بمفاهيم التثقيف الصحي في السنوات الأخيرة، فأصبح علماً قائماً من علوم المعرفة؛ حيث يستخدم النظريات السلوكية والتربوية، كما يستخدم أساليب الاتصال المختلفة وَوسائل التعليم، إضافة إلى مبادئ الإعلام**https://mawdoo3.com** .

يمس التثقيف الصحي المسئولين عنه ، و ذلك بتدعيم التعليم ومهارات الاتصال لديهم ، لأن الاتصال الصحي الفعال يجب أن تكون وفق شروط محددة ، فالصحة الجيدة توافق البيئة الصحية و السليمة لذلك فإن التثقيف الصحي يضع في اعتباره الدفاع عن التغييرات البيئية التي توفر شروطا صحية أفضل وسلوكا صحيا أفضل .

كما أن تثقيف صحيا يعني تعليمهم ' تربيتهم'و تزويدهم بالمعلومات للحفاظ على صحتهم وإقناعهم بضرورة تغيير بعض سلوكياتهم و ممارساتهم و مفاهيمهم الصحية، فالتربية والصحة هي عبارة عن عملية تزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير على معلوماتهم واتجاهاتهم فيما يتعلق بالصحة تأثيرا حميدا ، بمعنى عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد و المجتمع (أديب خضور، 1999، ص41)

و بما أن القاعدة الأساسية للتثقيف الصحي هي مساعدة الناس على تحسين سلوكهم بما يحفظ صحتهم ، فإنه يمكن اعتبار تعاليم الإسلام أعظم مرجع في التثقيف الصحي ،وقد حفل القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة بكثير من الهدى المرتبط بصحة الإنسان ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

"وكلوا واشربوا ولا تسرفوا "، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا حلَّ بأرض أنتم فيها فلا تخرجوا منها."

والتثقيف الصحي أو التربية الصحية هي عمليات إيصال المعلومات أو المهارات الضرورية لممارسة الشخص حياته وتغيير بعض السلوكيات للأحسن ، الأمر الذي ينعكس على صحة الفرد والجماعة و المجتمع ، والهدف الأساسي منه هو تبني سلوكيات سليمة وأنماط حياة تتوافر فيها الصحة والسلامة التي تتماشى مع المجتمعات بما فيها من خصوصيات وتقاليد وعادات خاصة بها ، وذلك بهدف

تعزيز الخدمات الصحية وزيادة الاستفادة منها من قبل أفراد المجتمع(بن عمروش وساكر،2020، ص678-679)،وأهم هذه الخدمات ما يلي:

- ✓ نشر المعلومات الصحية العامة.
- ✓ غرس السلوكيات الصحية لدى مختف الفئات في المجتمع .
- ✓ تغيير السلوكيات غير الصحية و السعي للقضاء على أثارها السلبية في المجتمع.
- ✓ استحداث قيادات للتثقيف الصحي تتبنى الخطاب الصحي في المجتمع.
- ✓ الحرص على تهيئة مناهج علمية ومدرسية تعمد إلى غرس فكرة التثقيف الصحي في أذهان وعقول الأجيال القادمة.(بن عمروش وساكر،2020، ص679-680).

4.2 مجالات وميادين التثقيف الصحي:

وتشمل ما يلي:(شعباني، 2006، ص201-202)

❖ **توعية الأفراد والجماعات:**

لبلوغ غايات وأهداف التثقيف الصحي، والمساهمة في عملية تحسين الشروط الصحية يجب العمل في جميع المجالات المحيطة، وجميع جوانب شخصيته وحياته، وهناك عدة مجالات يمكن للتثقيف الصحي ممارسة نشاطاته الهادفة وهي :

أولا: البيت: حيث يعمل التثقيف الصحي على:

- ✓ زيادة الاهتمام بالصحة الشخصية والنظافة العامة والتغذية ونوعية الملابس وساعات الراحة واللعب والنوم والسهر.
- ✓ ممارسة أفراد العائلة أسس الوقاية من الأمراض، وسرعة معالجة المصاب.
- ✓ الاهتمام بصحة البيئة (مكافحة الحشرات، الطرق السليمة لحفظ الأغذية، الإضاءة المناسبة والتهوية الصحية)....
- ✓ إتباع أفراد الأسرة عادات صحية سليمة، وعدم ممارسة عادات صحية غير سليمة مثل: الشرب

من كأس واحد، أو استعمال منشفة مشتركة.

- ✓ العناية بوسائل الترويح والترفيه والسفر، واستخدام الحدائق والمتنزهات.

ثانيا: المدرسة: يمكن إبراز دور المدرسة في عملية التثقيف الصحي بما يلي:

- ✓ تعاون المدرسة والوالدين لنقل التوعية الصحية إلى البيت.
- ✓ تعاون المدرسة مع المؤسسات الصحية في إقامة المعارض والندوات، وتشكيل اللجان الخاصة بالتوعية.
- ✓ قيام الطلبة بنقل الإرشادات الصحية السليمة إلى بيوتهم من خلال النماذج والملصقات.
- ✓ إشراك المعلمين بمجالات مكافحة الأوبئة، والأمراض السارية.
- ✓ خلق الاهتمام لدى الطلاب بالتربية البدنية والألعاب الرياضية .
- ✓ تعليم الطلاب كيفية مواجهة الحوادث والطوارئ المرضية، الإسعافات الأولية.

ثالثا: المجتمع: تشتمل مجالات المجتمع: المقاهي، المطاعم والنوادي، والمتنزهات والمساجد والمعسكرات والمصانع وغيرها، مما يفسح المجال لكسب الأسس والمبادئ الصحيحة في جميع الأمور الصحية والاجتماعية، خاصة إذا كان المجتمع واعيا لأسس الصحة العامة.

3. الوعي الصحي:

1.3 مفهوم الوعي الصحي:

يشير عموما تعبير الوعي الصحي إلى قدرة الفرد نفسه وأسرته ومجتمعه المحلي على الوصول إلى المعلومات وفهمها والاستفادة منها بطرائق تعزز التمتع بصحة جيدة وتصونها(منظمة الصحة العالمية، 2016، ص1) وهو السلوك الايجابي والذي يؤثر ايجابا على الصحة، والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية، بصورة مستمرة تكسبها شكل العادة التي توجه قدرات الفرد في تحديد واجباته المنزلية التي تحافظ على صحته وحيويته وذلك في حدود إمكانياته(خلفي،2013 ،ص273)

وتعرف منظمة الصحة العالمية الوعي الصحي بأنه تطبيق واسع من الخبرات التعليمة بغية تسهيل تكييف نمط الحياة المتعلم مع الممارسات الصحية الجيدة تكيفا طوعيا من خلال خبرات المتعلم المتصفة بالمشاركة الايجابية من أجل التوصل إلى تقبل الشخص لمهارات الصحة الجيدة وممارستها(نوار وقير،2020، ص351)

فالوعي الصحي يمكن اعتباره جملة التصورات والمعتقدات والرؤى التي تعين الإنسان في حياته الصحية. وتحدد سلوكه الصحي(الشرقاوي، 2020، ص28).

2.3 أهمية الوعي الصحي:

تعود أهمية الوعي الصحي إلى حقيقة أنه يمكن الأفراد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تمكنهم تساعدهم في تفسير الظواهر الصحية، وتجعلهم قادرين على البحث عن أسباب الأمراض كما تمكنهم من

تجنب الأمراض والوقاية منها. كما أنه يشكل رصيدا معرفيا يفيد منه الإنسان وقت الحاجة في اتخاذ القرارات الصائبة إزاء ما يعترضه من مشكلات صحية(حسني، 2017، ص49).

ويمكن إيجاز أهمية الوعي الصحي فيما يلي: (الكناني والدجيلي، 2018،ص53)

- ✓ تمكين الأفراد من النظر بشكل علمي إزاء الظواهر الصحية وتفسيرها وجعلهم قادرون في الدراسة في أسباب الأمراض وعللها بما يمكنهم ويساعدهم في تفسير الظواهر الصحية. ويجعلهم قادرين في الدراسة عن أسباب الأمراض وتأثيراتها وكيفية الوقاية منها.
- ✓ يعد الوعي الصحي رصيدا معرفيا يستفيد منه الإنسان وتوظيفه وقت الحاجة وعند اتخاذ قرارات صحية أو عندما تعترضه مشكلات صحية.
- ✓ يخلق الوعي الصحي تقديرا وثقة بالعلم والعلماء المتخصصين في المجال الصحي.
- ✓ يولد الوعي الصحي رغبة في الاستطلاع فضلا عن غرس حب الاكتشاف.

3.3 مراحل تكوين الوعي الصحي:

تمر عملية تكوين الوعي الصحي بالمراحل التالية: (جيوسي، 2015،ص5-6)

1-المرحلة التمهيدية: لابد من تحديد دقيق لما يتوافر لدى الأفراد من المعارف والمفاهيم والسلوكيات المتصلة بالجوانب الصحية.

2-مرحلة التكوين: تحديد المداخل المناسبة لتكوين الوعي لدى الأفراد وهي تهدف جميعها إلى إثارة الدافعية، ومن أهم هذه المداخل الاهتمامات و الحاجات والأمال التي يشعرون بها.

3-مرحلة التطبيق: يفترض أن تتاح المواقف كما وكيفا للأفراد، لكي يطبقوا ما سبق تعلمه من مفاهيم وسلوكيات، وما تم تكوينه من وعي وذلك للتأكد من أن ما حدث من تعليم وتعلم له آثار باقية ومؤثرة في عقل ووجدان وسلوكيات الفرد.

4-مرحلة التثبيت: هذه المرحلة خاصة بعملية الإثراء لما سبق تعلمه وتكوينه من المفاهيم، والتأكد من تأثيرها في مستويات الوعي لدى الأفراد.

4.3 أهداف نشر الوعي الصحي:

هناك عدد من الأهداف يراد تحقيقها والوصول إليها من خلال نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع: (الكناني والدجيلي، 2018، ص56)

- ✓ إيجاد مجتمع ملم بالمعلومات والمشكلات الصحية فضلا عن الأمراض ومعدل الإصابة بها وأسبابها وطرق انتقالها وأعراضها والوقاية منها ووسائل مكافحتها.

- ✓ إيجاد مجتمع يكون أفراده قد فهموا وأيقنوا إن حل مشاكلهم الصحية والمحافظة على صحتهم هي مسؤوليتهم قبل أن تكون مسؤولية الجهات الحكومية.
- ✓
- ✓ إيجاد مجتمع يتبع أفراده الإرشادات والعادات الصحية السليمة كذلك يشتركون ايجابيا في حل مشاكلهم الصحية ويبذلون المال والجهد في هذا السبيل.
- ✓ إيجاد مجتمع يكون أفراده قد تعرفوا على الخدمات والمنشأة الصحية المتوفرة في بلدهم وتفهموا الغرض من إنشائها وكيفية الانتفاع بها بطريقة منظمة ومجدية.

4 حملات الاتصال العمومي مفهومها ، أهميتها ، ودورها في تعزيز الوعي و التثقيف الصحي في المجتمع في ظل جائحة كورونا

1.4 حملات الاتصال العمومي :

يعرف "ميشال بوشان" الاتصال العمومي على انه مجموعة من الظواهر الخاصة بإنتاج ومعالجة ونشر المعلومات التي تعكس ردود الفعل ، و خلق و توجيه المناقشات حول الرهانات العامة ، و الاتصال العمومي ليس فقط نشاط اتصالي خاص بممارسات وسائل الإعلام إنما هو قضية خاصة بجميع الفاعلين "مؤسسات ،شركات ،جمعيات و منظمات المجتمع المدني ،و المجموعات الناشطة في المجال العام " (حسين سمير محمد ،1988،ص13).

أما عن بعض المبادرات كميثاق الاتصال العمومي فيعتبر الاتصال العمومي وفقا لما جاء في المادة رقم "2" انه الاتصال الذي يسجل في إطار برامج إعلام الخدمات العامة ، حيث يحترم القواعد السارية سواء أخلاقية او قانونية ، ويجب أن يمارس خارج ممارسات الدعاية و تزوير الحقائق من خلال احترام الشفافية في الإعلام حول المعلومات المتاحة سواء بالنسبة لصانعي السياسات أو المستخدمين ، اما المادة رقم "6" فهي تشير لأهمية الاتصال العمومي حيث يعتبر أداة إستراتجية في الوساطة بين فاعلي الحكم و المؤسسات و الإدارات ، نحو تأسيس و تعزيز و تقوية الروابط الاجتماعية بين مختلف المساهمين (كريستال وماريون،2008).

2.4 أهمية حملات الاتصال العمومي في المجال الصحي :

اعتبرت موضوعات الوعي الصحي والاحترازت الوقائية في الوقت الحالي أولى الموضوعات التي اهتمت بها مختلف المنظمات والجمعيات الحكومية والخاصة. فقد ساهم انتشار فيروس كورونا في رفع مستوى الوعي الصحي للأفراد خوفا من انتشار العدوى. وذلك من خلال زيادة الإقبال على استخدام المطهرات والاهتمام بالنظافة الشخصية...كما بدأ الوعي الصحي في الانتشار بين الأفراد حول كيفية مواجهة الأمراض والفيروسات والتعرف على طبيعتها والوقاية منها(نوار وقير،2015، ص355-366).

فالوعي الفردي يمثل لبنة في هرم الوعي المجتمعي الجامع، فالفرد قادر على المساهمة بجهوده الفردية في إنجاح جهود التصدي لهذا الوباء، من خلال عدة أدوار مثل الالتزام الدقيق والصارم بالتعليمات الصحية التي تصدرها الجهات المختصة، ومن خلال

تفعيل هذه التعليمات على مستوى المنزل وأماكن العمل(www.akhbar-alkhaleej.com) ، وهنا يظهر الدور المحوري الذي تلعبه حملات الاتصال العمومي في التحكم في هذه الظاهرة المستجدة و التعرف عليها و على مدى خطورتها و طريقة القضاء عليها أو التقليل من أضرارها النفسية ،الاجتماعية، و الصحية .وهذا من خلال تنظيم حملات إعلامية هادفة و منظمة تصل إلى اكبر شريحة ممكنة في المجتمع .بتضافر جهود كل الفاعلين في مجال الاتصال العمومي الصحي من مسئولين، مدراء ، أطباء وجميع الفاعلين من المجتمع المدني و القطاع الخاص و الجمعيات.

و **في مقابلة أجريناها** مع الدكتور "رزيق احمد فوزي " رئيس مصلحة بمديرية الصحة لولاية سطيف و عضو لجنة مكافحة الكوفيد 19 صرح أن البداية المجهولة للوباء شكلت ذعرا شديدا في المجتمع الذي يواجه هذا النوع من الأوبئة لأول مرة منذ عقود من الزمن بشكل عام، و لدى أسلاك القطاع الصحي من أطباء و ممرضين، ومساعدي التمريض بشكل خاص، حيث كشف عن شغور مناصب محورية في المستشفيات و مؤسسات الصحة الجوارية ، مما أرق التحكم في الوباء و تعطيل

عملية نشر الوعي الصحي كما ينبغي ،وتركيز الجهود على ملأ الثغور في المستشفيات و التشديد على ضرورة الالتزام بالحجر الصحي خلال الفترة الممتدة من ماي2020 إلى سبتمبر 2020 ، وأكد على تحسن الأوضاع بعد اكتساب الخبرة و التعرف على طريقة التحكم في هذا الوباء بعد فترة وجيزة بالتعاون مع سلك الأمن الذي سهر على الحفاظ على إلزامية التقيد بمواعيد الحجر الصحي التي وصلت في أوج الانتشار إلى الواحدة زوالا إلى جانب الحفاظ على صيرورة النظام العام. و المجتمع المدني المتمثل في الجمعيات الخيرية و رجال الأعمال من القطاع الخاص ساهموا بإعانات مادية معتبرة.(مقابلة أجريت بتاريخ 2021/02/08 ابتدءا من الساعة 9 صباحا بمقر مديرية الصحة لولاية سطيف « **DDS** »)

كلها مساهمات عملية على أرض الواقع تعكس نظريا بعض المبادئ العامة لحملات الاتصال العمومي ، ولكن لا تجسد فعليا المفهوم الحقيقي لها ، بحيث لم يتم تصميم أي نوع من حملات التوعية والحملات الإعلامية خلال الزيارة التي أجريناها لمديرية الصحة بولاية سطيف ، كما التمسنا نشاط شبه منعدم لخلية الإعلام على مستوى المديرية، و بالتالي فإن لهذا الأمر تبعات اجتماعية بصفة خاصة .

فغياب الثقافة الصحية قد يعني إتباع سلوكيات حياتية خاطئة تضرب عرض الحائط بالقواعد السليمة وبالتالي تعرض حياة الفرد والعائلة والمجتمع إلى خطر الإصابة بالأمراض(www.affairsfamily.com). وهو ما نلاحظه خصوصا في ظل انتشار فيروس كورونا من عدم الالتزام بالقواعد والإرشادات الصحية الواجب إتباعها ووجود العديد من التجاوزات كعدم التزام المصابين بالحجر الصحي المفروض عليهم وممارستهم لأعمالهم وعاداتهم اليومية بشكل عادي، بالإضافة إلى التجمعات، وإقامة الحفلات، عدم ارتداء الكمامات، وعدم استعمال المعقمات.

فالوعي الصحي السائد في المجتمع يعبر عن التربية الصحية لأفراده ويتم نشر الثقافة الصحية الصحيحة من خلال:(www.alanbatnews.net)

- ✓ توفر المتخصصين في الرعاية الصحية وإلمامهم بالمعلومات الصحية.
- ✓ استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة لنشر الثقافة الصحية.

- ✓ تقديم النصح والمشورة الصحية من خلال عمل أيام طبية.
- ✓ تقديم المعلومة الصحية للفرد المريض بأسلوب يختلف عن الفرد الصحيح.
- ✓ تقديم المعلومة الصحية للفرد والمجتمع بأسلوب مفهوم ومتداول بناء على ثقافة الفرد والمجتمع.
- ✓ التواصل مع وزارة الصحة لعمل حملات صحية تثقيفية قادرة على إيصال المعلومة لأكبر عدد من أفراد المجتمع.

4. خاتمة:

تعد الثقافة الصحية عملية مستمرة، مبنية على مجموعة من المعارف الأساسيّة، والتي تهدف إلى تغيير سلوك الأفراد، وجعلهم أكثر اهتماماً بصحتهم، عن طريق إتباع أسلوب معين في توجيه المعلومات الصحيّة إلى كافة الأشخاص، مهما كانت أعمارهم، لذلك تُعدّ الثقافة الصحية، جزءاً مهماً، وأساسياً من أجزاء العلاج المستخدم في الحد من التأثيرات السلبيّة، الناتجة عن الإصابة بالأمراض والأوبئة ومن بينها فيروس كورونا. هناك الكثير من الخطوات الهامة لرفع الوعي عند الناس يمكن اعتمادها عن طريق تبني حملات إعلامية هادفة و مبسطة بحيث تصل إلى كافة شرائح المجتمع وتساهم في رفع مستوى الوعي الصحي لدى المواطنين ، كما تشجيع الناس على تغيير سلوكياتهم الغير صحيحة بسلوكيات أخرى صحيحة ومفيدة تحافظ على صحتهم الجسدية و النفسية.

وقد حاولت هذه الورقة تسليط الضوء على تبيان مفهوم التثقيف والتوعوية الصحية وأهميتها بالنسبة للأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال تفعيل دور الاتصال العمومي بالاعتماد والتكثيف من الحملات ذات النفع العام.

ومن أبرز ما توصلت اليه هذه الدراسة:

- ✓ ضرورة توفر المتخصصين في الرعاية الصحية وإلمامهم بالمعلومات الصحية
- ✓ وكذا العمل التكثيف من استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة لنشر الثقافة الصحية.
- ✓ القيام بتقديم النصح والمشورة الصحية من خلال عمل أيام طبية.
- ✓ كما يجب تقديم المعلومة الصحية للفرد المريض بأسلوب يختلف عن الفرد الصحيح.
- ✓ ويكون تقديم المعلومة الصحية للفرد والمجتمع بأسلوب مفهوم ومتداول بناء على ثقافة الفرد والمجتمع.
- ✓ كما يجب التواصل مع وزارة الصحة لعمل حملات صحية تثقيفية قادرة على إيصال المعلومة لأكبر عدد من أفراد المجتمع.

ومن التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

- ✓ أنه يجب الإهتمام بالاتصال العمومي لما له من دور وأهمية في خدمة الصالح العام ومحاربة الآفات الإجتماعية والمخاطر الصحية والبيئية وغيرها.

- ✓ يجب أن يكون تطبيق وتنفيذ الحملات ذات المنفعة العامة بيد مختصين في المجال، للعمل وفق خطط وإستراتجيات علمية عملية، وهذا من أجل الوصول إلى نتائج إيجابية والقيام بتغير في محسوس في الواقع.
- ✓ منح الإمكانات المادية والبشرية لإعداد حملات الاتصال العمومي ومراقبة تنفيذها وتقيمها.

5. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

F,Cristelle ,G,Marrion, »communication au service du développement durable » ,INALCO ,CLIM,2007-2008.

أديب خضور، بحوث ميدانية إعلامية، ط1، المكتبة الإعلامية، دمشق، 1999.

حسين سمير محمد ،الإعلام التلفزيوني الخليجي و التنمية الشاملة ،جهاز تلفزيون الخليج ،سلسلة –بحوث ودراسات تلفزيونية ،الرياض،1988.

إقبال إبراهيم مخلوف، العمل الاجتماعي في مجال الرعاية الطبية: اتجاهات نظرية، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، (د.ط)، 1991.

مصطفى القمش وآخرون: مبادئ الصحة العامة، تقديم آدم العبلات، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، عمان، 2000.

عبد الرزاق أحمد الشرقاوي، الإعلام الرياضي، ط1، دار غيداء، عمان، الأردن، 2020.

محسن جلوب الكناني وأحمد مهدي الدجيلي، التلفزيون وتعزيز الوعي الصحي، ط1، دار أمجد ، عمان، الأردن،2018.

مراد إبراهيم حسني، الإعلام الصحي والطبي، ط1، دار الجنادرية، الأردن،2017.

نبيلة بوخبزة، الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، دار الحكمة، الجزائر، العدد 16) ،جوان – ديسمبر) 1997.

سامية عواج و آخرون ،الاتصال العمومي من النظرية إلى التطبيق ،دار أسامة،الاردن،2018.

- **الأطروحات:**

شعباني مالك، دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.

- **المقالات**:

شهرزاد نوار وكلثوم قير، الثقافة الصحية والوعي الصحي: قراءة في المفهوم والدلالة، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد2، العدد2، جوان2020.

عبد الحليم خلفي، أثر الضبط الصحي على مستوى الوعي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد13، ديسمبر2013.

فريدة بن عمروش وصباح ساكر، دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة والوعي الصحي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،العدد الرابع،الجزائر،2020.

مجدي جيوسي، مستوى الوعي بالصحة النفسية لدى طلبة جامعتي فلسطين التقنية والقدس المفتوحة من وجهة نظر الطلبة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد45، 2015.

- **مواقع الانترنيت**:

أهمية الثقافة الصحية في الوقاية من الأمراض، *www.affairsfamily.com 20/12/2020*).

عبد الله الأيوبي، أهمية الوعي المجتمعي لمحاربة كورونا، *www.akhbar-alkhaleej.com* 2020/12/20.

عاتكة البوريني، مفهوم التثقيف الصحي، *https://mawdoo3.com*

منظمة الصحة العالمية، الصحة في أهداف التنمية المستدامة، شانغاي، 2016 *www.who.int*.

التثقيف الصحي وأثره في تغيير ثقافة المجتمع، *18/12/2020 ,www.alanbatnews.net*